عـــدد ٦٥ يوم الجمعة ٢٨ رجب سنة ١٣٤١ * ثمن النسخة ٢٥ صانتيما * ١٦ مارس سنة ١٩٢٣ السنة الثالثة

EL-ETTIHAD

DIRECTION : 18 rue de la Kasba, 18 - TUNIS

واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا

الاتحاد

١٣٣٨

جريدة سياسية ادبية اجتماعية تصدر مرة في كل اسبوع

* الاشتراكات تدفع سلفا *
وترسل باسم مدير الجريدة وصاحب امتيازها
الشاذلي بن الخطاب
ساحة القصبة عدد ١٨ بتونس

عن سنة داخل المملكة.................... ٢٠ فرنكا
وخارجها.................... ٢٠ فرنكا

ولا يعتبر الوصل الا ان يكون بامضاء المدير

الاعلانات يتخابر فيها مع الادارة

الصحافة حرة تقول في حدود القانون ما تشاء
وتنتقد ما تريد فليس من الراي ان نسألها لم تنتقدنا
بل الواجب ان نسال انفسنا ام نقول ما تنتقدنا عليه
سعد باشا

من قبل عددا عد مشتركا

فظايع ادارة الأشغال العامة التونسية

بينما كانت لجنة قسم المباحث الادارية من الحزب الحر مشتغلة في هذه الايام بجمع اشتات المسائل والمقومات المفيدة عن سلوك الادارات التونسية وسوء تصرفها بحقوق واموال الشعب التونسي واخلالها بالمصالح الموكولة اليها واكثارها من العناوين الضخمة التي لا غاية من ورائها الا تبديد وتبذير اموال الميزانية وعدم اكتراثها بالقلق السائد بين دافعي الضرائب في الاونة الحاضرة وهم يرون اموالهم نهبا لتلك الطائفة من المامورين يبعثرونها هنا وهناك بغير حساب ولا خوف تبعة، يفعلون ذلك ارضاء للانانية والشهوات التي استطابوها في عهد الاطلاق

وقد اوشكت تلك اللجنة ان تنجز عملها وتعرض نتائج ابحاثها واستطلاعاتها على لجنة الحزب العليا لترى رايها فيها سواء بتحرير المقالات بين اعمدة الصحف او نشرها على حدة في كتاب يطبع ويعرض على الناس تقف فيه الامة على مناشئ العلل ومثار الداء حتى تتيقن ان لا ملجأ لها لوقاية البلاد من وخامة العقبى التي تتهددها من جراء سياسة الاطلاق سوى اعلان الدستور الذي جاهرنا بطلبه منذ ثلاث سنوات والادارة تتصامم وتضع اصابعها في آذانها حذرا ان يرن فيها هذا الصوت المكروه لدى انصار سياسة الاطلاق وسواء احبوا ام كرهوا فان هذا الصوت سيبقى صاديا يتردد في كل مكان لانه صوت شعب مظلوم واصوات الشعوب لابد وان تسمع

والذي حدا بنا الى فتح الكلام في هذا الموضوع قبل البت فيه من طرف الحزب فصل نشرته جريدة «تونس الاشتراكية» في عددها الصادر يوم الجمعة ٩ مارس الجاري اوردت فيه نموذجا من الخلل المتفشي في اجراءات ادارة الاشغال ونظرا لما اشتمل عليه من الاهمية احببنا عرضه على القراء وهو قليل من كثير مما نشاهد جريانه في كل يوم تحت ستار التشريع الاداري في بلادنا التعيسة قالت :

«لما بارح م. ميشو المدير السالف للاشغال العامة البلاد التونسية ترك خلفا له م. موريزو وهو محل ثقته وعارف بما كان فيه من لين ومهارة سياسية. ابقاه هنا بفضل علائقه وتاثيراته. (كيف لا) وهو صديق بونكاري. ولوشور. وغالب الابتلاعيين الموجودين في فرنسا. وهو عضو مجلس القناطر والجسور وبالتالي فجميع المهندسين يوجدون تحت سطوته ونفوذه وتاثيره

ولما كان داخلا في شركة الاشغال العظيمة بمرسيليا. تلك الشركة التي من اعضائها سيروس ولوشور وهما فيها من اكبر المساهمين ولهما عليها السلطة. فان هؤلاء الثلاثة جمعوا في وحدة عظيمة شركات كبيرة مثل. موجرول. ولوفيڤا. وضموا لانقسام الشركات الاخرى التي لها اهمية ثانوية فتكون من جملتها حزب معتبر

هذه الوحدة تستدعي اشغالا مهمة وتطلب ان تكون مراقبة الحكومة اما خاضعة لها او غير مضرة بها وهذا الذي حققه لهم م. موريزو بتونس

ان الجزائر والمغرب وتونس بالخصوص لم تسمح لهم لحد الآن بسبب النظام السياسي والاجتماعي. او التشويش الذي يدهورها بجعلها ميدانا فسيحا للعمل تتوفر فيه الراحة وخصوصا الارباح

ان المناجم في هذه البلاد داخلة في حوزة تلك الوحدة وليس قسم مراقبة استثمار المناجم التابع للاشغال العامة هو الذي يضايقهم لانه لابد ان يكون قد صدر له الامر بذلك بعد ماي بغض الطرف، وهو غير خاف وسينفذ

اما ما يخص اشغال الطرقات فقد جعلت التدابير حسب الامكان الى ان تتم تلك الاشغال تحت مراقبة اناس اوجد لهم م. ميشو مناصبهم وتركهم ينظرون مدة ثلاث او اربع سنوات في مشروعات المناجم الجديدة لذلك فهم بالتالي مدينون له

اما مسالة سدود الاودية تلك المسالة المهملة من نحو عشرين سنة فانها استيقظت الآن من سباتها العميق. استيقظت في اليوم الذي رفع فيه عنها النظام م. ميشو. لذلك نشاهد الرقص دائرا فوق الملايين لاجل بناء سد سيدي بوبكر وعسى ان يكون فيه نفع للعموم وحسبنا ان لا يكلفنا بناء هذا السد فوق تكاليفه اربع مرات. وحينئذ لا نشتكي

تحت تاثير هذا الرجل القدير اوتي بجيش من المامورين من كافة انحاء فرنسا وتونس وجعل رهن اشارة ادارة الاشغال العامة. وهي اسندت اليه اجراء الابحاث اللازمة للطرقات ومد قنوات المياه ونحو ذلك وافسحت له الوقت في انجاز هذا البرنامج مدة خمسة عشر سنة على الاقل وقد احدث هذا الجيش من المامورين دهشة لاحد اعضاء المجلس الكبير حسبما روت عنه جريدة «الديش» وهو لم يستطع فهم فائدة وجود هذا الجيش الذي لقيه حيث ما سار. وقد كتبوا هذه الملاحظة التي نزلت مثل الصاعقة كما كتبوا ايضا ما نشرته تلك الجريدة في ذلك الحين

اذا فهذا الجيش من عمال البحث والاستقصاء الذي يجوس خلال البلاد من الشمال الى الجنوب ومن الشرق الى الغرب وقد جعل خلفا المستخدمين الذين فقدوا من ادارة الاشغال العامة تحت ضبط الاشغال العمومية

يشتغل هذا الجيش لمصلحة الاشغال العامة وهو في الوقت ذاته يفتش عن فائدة شركة الاشغال العظيمة (لكن على حساب الميزانية التونسية) فهو يبحث لها عن موارد البلاد في جميع المواد كمنابع المياه واليد العاملة واشغال المياه الفلاحية وغيرها

يمنح هذا الجيش تلك الشركة كافة الارشادات والتعليمات التي تنهض بها اشغال تلك الشركة المحتاجة اليها بابخس الاثمان

ولما كانت هذه الشركة لها الآلات اللازمة والنظامات الكافية فقد جعلت ادارة الاشغال تبني لها الطرقات الجديدة لتسهيل وسايل النقل فيها منها الطريق الممتد بين الفحص وسيدي بوبكر وفروعه

واذا لم يكن مامورو الاشغال العامة داخلين في الشركة فلا بد ان يكونوا معدودين منها دائما والويل ثم الويل لمن يعاكسها فانه يردى سريعا

لا نتذمر فوق الحد لمجرد محاولة شركة الاشغال العظيمة استثمار البلاد التونسية حتى تستنزف آخر قطرة من دمائها بمشاركة كبار الرؤساء لانه اذا جعلت ادارة مراقبة مستقلة دون ان ترتبط بها يمكنها وضع حد لمنع الاستبداد والاطلاق في المشروع

اما الامر الذي نفزع منه فهو شروط تسابق المقاومة والاتفاقات وهاك نموذجا منها نعرضه على القاري :

ان وليدة شركة الاشغال العظيمة تسمى في تونس شركة المشاريع التونسية وهي هي التي تشتغل كما اسلفنا بالبحث والاستقصاء في الاراضي تحت اشراف ادارة الاشغال وتتقاضى من هذه الادارة على كل كيلو ميتر تستقصيه من ١٨٠٠ - الى ٢٠٠٠ فرنكا في منطقة عرضها ٨٠٠ ميترا

هذا هو الثمن الرسمي الذي تتناوله الشركة (مقابل عملها ؟) وهناك ايضا مرتبات لجميع ماموريها واعوانها وحراسها تاخذها الشركة لا تقدر باقل من ٣٠٠٠ فرنكا في الشهر (الواحد) لكل فرقة من المستقصين

ليس هذا فقط، فان ادارة الاشغال العامة تمنح هؤلاء لوازم الاقامة ومصاريف الانتقال وركوب الارتال والسيارات والعربات وتهب الاحصانات وتعطي نفقات الاكل والمبيت وثمن الادوات والفراش المنقول ومصاريف الاستصباح والاستحمام وثمن احداث المستوصفات الطبية التي يستوردون منها المستحضرات وجلب الكتب الطبية المعينة على معرفة الطبابة وتدفع ثمن المياه المعدنية واواني الطبخ والآت صنع الحلويات وثمن بنادق الصيد باعتبار ان ثمن كل بندقية ٦٠٠ فرنكا

ولست ادري ان كانت تدفع لهم ايضا معاليم الرخص على حمل السلاح وثمن البارود ؟

واظن (بدون ان اتمكن من الاثبات) ان الادارة تعطي للشركة زيادة عن هذه المصاريف عشرين في المائة باعتبار انها ارباح (...)

وشركة المشاريع التونسية متكفلة بتوريد الحجارة والمواد اللازمة لبناء الطرقات

وسترون عما قريب ان عشرة ملايين فرنكا تدفع صبرة واحدة في هذا السبيل حتى تستطيع الشركة وضع يدها على مشروع جليل وعظيم في آن واحد وهي في الآن نفسه تجارة رائجة

ولنعد الى مسالة فرق الاستقصاء فانها اذا احدثت اغلاطا (ويعلم الله كم احدثت من الاغلاط) فان اعوان الادارة يستانفون العمل من جديد او هي تعيده من تلقاء نفسها وتتقاضى المصاريف اللازمة من جديد من ميزانية الادارة لتدارك اصلاح تلك الاغلاط !

وبمقتضى هذه الشروط الكريمة البارة التي منحت لشركة المشاريع التونسية التي كلما احدث غلطا ربحت او دفعت ما لا عاد عليها بارباح مضاعفة فان الكيلو ميتر المستقصى يكلف على اقل تقدير ٢٠٠٠ - بينما كان اعوان الاشغال العامة قاموا بهذا العمل وكلف الكيلو متر دون ٨٠٠ فرنكا وكل المصاريف كانت عليهم عدى الخيام التي كانوا ياوون تحتها

الجميع الناس في هذه الديار وغيرها يعلمون ان م. ميشو رغما من تكتمه وانزوائه هو داخل في شركة الاشغال العظيمة، وهو احد مديريها واحد اعضاء مجلس مهندسيها واعوان شركة المشاريع التونسية لا يشكون ذلك اما الامر الذي ربما جهله بعض الناس فهو ان م. ميشو وبقية شركائه ينطبق عليهم الفصل ١٧٥ من القانون الجنائي المتمم بالفصل ١٠ من القانون الصادر في ٦ اكتوبر ١٩١٩ ونصه :

«كل مستخدم وكل عون او موظف بادارة عمومية نيط به بسبب ماموريته مراقبة مشروع خاص سواء كان في رخصة او نال التقاعد او الاعفاء او العزل يشارك بعمله او بنصيحته او براسماله في المنح والمشاريع والوكالات التي كانت تامة راسا لرقابته في مدة الـ ٥ سنوات من انقطاعه عن الخدمة يعاقب بالسجن بنفس تلك المدة وبغرامة مالية من من ١٠٠ الى ٥٠٠٠ فرنكا، ويعاقب ايضا بالمنع الوارد في الفقرة الثانية من الفصل ١٧٥ من القانون الجنائي وذلك بان يمنع من الدخول في وظيفة عمومية ويعاقب بنفس هذه العقوبة مديري المشاريع والوكالات الذين يعتبرون شركاء له في المشروع»

ذيل وزارة الاشغال - لما كان تطبيق هذه الفصول لا يمكن تحقيقه الا باعانة ادارة الاشغال العامة فيما يخص المنح والمشاريع والوكالات التي لنظرها، فاني اريد ان اوضح للمستخدمين بادارتي ولرؤساء الاقسام ومهندسين وعمال القناطر والجسور والمناجم انه ينبغي لهم الانتباه للمخالفات المقررة اعلاه التي ربما علموا بها بفضل الماموريات الموكولة لعهدتهم او لاستقصاء المسائل المرتبطة بهم

باريس - في ٢٧ اوت ١٩٢١
وزير الاشغال العمومية
الامضاء - ايف لوتروكي

لا يجهل م. موريزو ولا مهندسو الاشغال العامة وليس في وسعهم ان يتجاهلوا ان مديرهم السالف لا يحق له ادارة المشاريع ولهذا فانهم يعدون شركاء له في المخالفة

زاول م. ميشو ادارة الاشغال العامة منذ ثلاث او اربع سنين في الاكثر ويمضي عليه عامان على الاقل وهو يشتغل بمسائل كان بلا شك عالما بقيمتها فاي شيء ينتظر اذا لم يطبق القانون عليه ؟

هذا السؤال الذي نلقيه على المدعي العمومي او كانت المسالة متعلقة بسلوك لاسرعوا الى تنفيذ القانون امام م. ميشو فمديره بونكاري ولوشور ولوتروكي وهم لا يريدون ان يسمعوا بكاء صديقهم وشريكهم

ومغزى هذه الحوادث اننا نعيش في عالم متعفن من الراسماليين والموظفين النهابين للاراضي والاملاك وهؤلاء لا يفيد معهم شيء غير زلزال سياسي يقضي عليهم بالعجز والسكون وهو ما نتمناه اليوم

العالم الاسلامى

فوز تركيا بازمير - المجلس الملي ومعاهدة لوزان تصريحات كرزن ومسيوليني - الصلح قاب قوسين او ادنى - نكث اليونان لاتفاقية الاسرى - مصر - استشهاد طرابلس

انحلت مشكلة ازمير عن فوز تام للسياسة العثمانية وذلك بتراجع غريب من انكلترا سلم المتحزبون في ٢٣ فرابر مذكرة لعدنان بك يقترحون فيها سحب سفنهم الحربية من جون ازمير ما عدى عشرة منها وذلك فيما اذا سحب الاتراك لايحتهم وفتحت المذاكرات على هذه القاعدة واذا بالاسطول الانكليزي يبارح الجون حسب القرار التركي بدون مفاهمة او اتفاق مع زملائه المتحزبين ولم يسع هؤلاء الا الاقتداء به فما اعجب سياسة انكلترا وما اغرب تقلباتها على ان هذا الانهزام السياسي للمتحزبين يمكن ان يعتبر فوزا سياسيا عاما لانكلترا بفضل ما استعملت فيه من الدهاء لان الحجة التي تمسكت بها لسحب بوارجها هي الادلال على سلامة مقاصد المتحزبين نحو تركيا واحداث تاثير ادبي حسن على المجلس الملي اثناء مناقشاته في المعاهدة حتى تكون انكلترا التي تسببت في اغلاق مؤتمر لوزان تحت شعار فرنسا مؤثرة على سير الصلح بصورة حسنة في الشرق رغم فرنسا هذا ما تمكنت سياسة انكلترا من انجازه في مسالة ازمير التي يمكن تلخيصها في امرين: اولا فوز السياسة التركية على سياسة المتحزبين ثانيا فوز السياسة الانكليزية على سياسة فرنسا لظهور الاولى بمظهر المسالمة رغم ما تكنه من العداوة وظهور الثانية بمظهر المقاومة رغم اميالها السلمية

اما مناقشات المجلس الملي فقد كانت طويلة شديدة حادة ولم يعهد ان مجلس امة اشتغل بدرس معاهدة كاشتغال المجلس التركي بمسودة لوزان وقد كانت الحكومة ترى الموافقة على ما حرر باتفاق في لوزان وطرح المسايل الاقتصادية التي تشددت فيها فرنسا من المعاهدة لتتم فيها بعد اتفاق بين الجانبين وبعد ان صال كل خطيب وجال وسطعت انوار الحقايق من اصطدام الافكار قرر المجلس الملي المصادقة على برنامج الحكومة بعد تعديل قليل ونشر المجلس على البلاغ الآتي تلخيصه ان مشروع اتفاقية لوزان يتضمن شروط منافية للاستقلال الوطني لذلك نراه غير مقبول برمته واذا الحت الدول المتحزبة في قبوله كذلك فانها تكون وحدها مسؤولة عما يقع والمجلس الملي ياذن الحكومة باغلبية عظيمة بالاستمرار على مساعيها لفائدة الصلح على القواعد الآتية. حل مسالة الموصل المحبوبة في امد قريب. التحصيل على تحقيق الاستقلال التام في المسائل الاقتصادية والمالية والادارية. اخلاء الجنود المتحزبة لما تحتله من اراضي الدولة عند امضاء الصلح (لا عند المصادقة عليه كما بالمعاهدة)

فترى ان المجلس الملي وافق على كل ما قبله عصمت باشا بلوزان واحترز في احترازاته ثم وقع تحرير لايحة طويلة الذيل تشمل التغيرات المراد ادخالها على المعاهدة وهي تغييرات ليس لها كبير اهمية خصوصا وان اغلبها واقع عليه الاتفاق بين الطرفين بعد تسليم المسودة. كمسالة تاجيل المفاهمة في المسايل الاقتصادية الذي وقع الاتفاق عليه بين بومبار وعصمت. وطرح مسالة الموصل من المعاهدة وحلها راسا بعد ذلك وقد وافق عليه كرزن اما التغيرات الاخرى فلا نرى قيام عوارض في سبيلها خصوصا وقد صرح كرزن انه يقبل المفاهمة في ثلاثة امور لفائدة تركيا ١ الغرامة التي تدفعها اليونان والتي يلح الاتراك بحق في طلبها ٢ الضمانات العدلية للاجانب ٣ المسايل الاقتصادية فترى ان قبول كرزن بالمذاكرة في هذه المسايل يجعل امل السلام وطيدا اما مسيوليني فان تصريحاته في اوائل مارس تفتح بابا اوسع من هذا حيث انه لا يرى تقييد المسايل التي يجب اعادة النظر فيها بل يريد المذاكرة في كل ما يقدمه الاتراك وافكار بوانكاري كذلك وعليه فانا نرى مسالة الصلح اصبحت امرا مقضيا (رغم تشاؤم بعض الساسة ونكث اليونانيين لاتفاقية تبادل الاسرى التي انعقدت بينهم وبين الاتراك فانهم بعد ان ارجعوا بعض الاتراك (١٠٠٠ تقريبا) اقلعوا عن ذلك بدعوى التاثير على الحكومة الملية لاشرتها نفي اليونانيين بساحل البحر الاسود وقد قررت الحكومة الملية اتخاذ تدابير لارغام اليونان على الوفاء بعهودهم. ولا بد ان ياتي يوم قريب جدا يمضى فيه الصلح التركي بصورة عادلة ويكون ذلك خطوة اولى (لا نهائية) في سبيل السلام بالشرق الادنى ولنلتفت الآن قليلا الى حالة اختنا المصرية الواقفة في طلب حقوقها السابرة في سبيل استقلالها

تربع منذ مدة محمد نسيم باشا في صدر الوزارة واعدا الامة بالدستور وسرعة انجازه. والعمل لمصلحتها وتحقيق استقلالها. الا ان الامور لم تجر بعد ذلك حسب وعد الوزارة ورغبة الامة. بل قد ارتكبت هفوات [illegible] بعضها غير قابل للغفران والتكفير واهمها مسالة السودان ومسالة لوزان

اما مسالة السودان فقد جاء في الدستور المصري ان جلالة الملك مصر يلقب بملك « مصر والسودان » وان الدستور لا يشمل بلاد السودان رغما عن اعتبارها من المملكة المصرية وهنا طلبت انكلترا الغاء لفظ السودان من لقب الملك. والغاء الجملة الثانية. قائلة ان مسالة السودان احدى المسائل الاربعة التي تجب فيها المفاهمة بين الجانبين. حسب لائحة ٢٨ فرابر ١٩٢٢

وقوي الجدال في هذه المسالة ووصلت انكلترا الدور التهديدي. فماذا صنع نسيم باشا؟ اترك كرسي الوزارة وسلم للامة امرها؟ كلا. بل خضع لارادة الانكليز ورضي بالموافقة على ترك السودان.....

واما مسالة لوزان فان وزارة مصر كان يمكنها اغتنام تلك الفرصة لطرح القضية المصرية امام اكبر مؤتمر اشتغل بقضية الشرق. وكان يمكنها الاستفادة منه بكل صورة الا انها لم تفعل ولم تفعل ادنى شيء. فدار الكلام على مصر في المؤتمر كما تشتهي انكلترا طبعا وسعادتلو محمد نسيم وقف وقفة المتفرج

اراد نسيم باشا ان يكون كالنسيم مع الانكليز. لكن هبت عليه عاصفة الامة المصرية فدهورته. واضطر (في اوائل فرابر) الى تقديم استعفائه بعد فوات الوقت وآ [illegible]. ولم يبلغنا الى الآن تشكيل وزارة اخرى

وراى الشعب المصري الخطر محدقا به فهب باجمعه للدفاع عن حوزة وطنه واسترجعت انكلترا حسب تهديدها حربية عملها! فزجت الناس في السجون واصدرت الاحكام القاسية وباشر جنودها اعمال الانتقام بتوحش. ولم تغادر سلاحا اخترعته السلطة الا استعملته ولكن انفيد تلك الاسلحة يا ترى امام عزيمة شعب كامل وارادة امة باسرها؟ كلا ثم كلا لم يوجد على وجه الارض ولن يوجد سلاح اشد فعلا واقوى تاثيرا من ارادة الشعوب التي ادركت كنهها فانتبهت لعالم الحياة تريد حريتها وتطلب استقلالها. ودونكم طرابلس الغرب فانظروها وخذوا لكم منها مثالا. استمرت الحرب قائمة على قدم وساق فيها بين المسلمين والايطاليين وكان العالم الاسلامي الناهض المتحد قد نسي ان طرابلس عضو من اهم اعضائه فتغافل عنه ونسيه وتركه وشانه. فلم يرفع صوته لفائدته ولم يبذل له اعانته الادبية كما بذلها لبقية افراده. فبقي اولئك المجاهدون الابطال في عزلة عن بقية العالم يجاهدون جهاد المستميت « وما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله وما استكانوا » وقد حملت الينا الانباء احتلال الايطاليين لمرسى زلبطن (ويكفيك لتصور جهاد الطرابلسيين ان اعداءهم لم يحتلوا هذا المركز الا اليوم بعد سنوات عديدة. وهو مرسى على البحر!)

وبعد ايام تمكنوا من الاستيلاء على مركز مسراطه وهو قاعدة الحكومة الملية العربية وذلك بعد واقعة شديدة جدا لان هذه المدينة محصنة على النمط الحديث بالخنادق والاسلاك الشائكة وكانت المعسكر العام للفريق نوري باشا اثناء الحرب الكبرى ومركز المرحوم المبرور البطل رمضان بك شتيوي من بعده

كان لهذا الحادث الاسيف رنة حزن وكدر في كافة الدوائر الاسلامية التي ابى عليها ايمانها التغافل عما يجري بالبلد الطرابلسي المسكين. اما اولئك البواسل الابطال فلم يروا في هذا الحادث سوى عمل حربي لا تاثير له على الحركة الملية هناك. وهم عازمون على مداومة القتال الى تحقيق الامال

يجب على العالم الاسلامي ان يدرك بان مسراطه لم يخسرها الطرابلسيون لانهم دافعوا عليها بضعة اعوام من عام ١٩١٥ انما العالم الاسلامي باسره قد خسرها لانه بسكوته المخجل وعدم رفعه الصوت مطالبا باعطاء الحقوق الشرعية للقطر الطرابلسي. تسبب في اطالة الحرب الى هذا الحد. غير متصور ما يكابده اولئك البواسل الابطال من العناء والالام في حرب دامت ١٢ عاما

هذا درس مهم يلقيه للعالم الاسلامي اليوم. فساد بعده يتيقن تيقنا تاما ان لا حياة له الا بالاتحاد

احمد توفيق المدنى

ارشاد الحائرين

في نوفمبر الفائت القيت في ايدينا رسالة شوهاء سخيفة الموضوع ركيكة الاسلوب ضعيفة التركيب سود بياضها رجل سادج يتهافت على ادعاء العلم بوادي مزاب شن فيها الغارة على المتعلمين من شبان فريقه بتونس واخذهم باطراف العلوم والتحلي بزينة المعارف والآداب وزعم ان فاعل ذلك مارق من العقيدة مزلزل الدين ناكب عن المحجة البيضاء الى غير ذلك من الخبط والخلط الذي لا اثر له الا في مخيلة افذاذ من القاصرين المتهوسين امثاله وقد كانوا في كل عصر ومصر بلاء نازلا بالاسلام والمسلمين وقد سمى رسالته (كشف الاثام عن اغراض الاثام) وكان الاجدر ان يسميها (كشف الاثام عن جهل العوام) حشر فيها ما شاء له جهله بالعلم والدين وما كتب فيها شيئا غير الهوس والهذيان وهو يظن انه اصاب بتلك مقاتل الاصلاحيين من عشيرته ومواطنيه وما درى انه لا يصيب غير نفسه الضعيفة التي بين جنبيه وهكذا يفعل الجاهل المغرور بنفسه ما لا يفعله العدو بعدوه.

اما نحن فانا لم نعر تلك الرسالة اقل اهتمام ولكن لما اطلع عليها صديقنا النحرير شاعر المغرب المطبوع الشيخ الحاج ابراهيم بن الحاج عيسى القراري مال الى مداعبة ذلك المتهافت وتفضل ان يخرجه من كنه ويكشف الستار عن حقيقته ومساويه ويريه قيمة نفسه ويرفع الغشاوة عن بصائر الناس. فالف لنا رسالة يرد بها عليه اسمها (ارشاد الحائرين) وقد ضمنها شتى المباحث العالية التي يعنى بها المصلحون مزج فيها الدين بالعلم واقترح من بينهما مذهبا ناضجا في التربية وانهاض الروح الاسلامية التي اخمدها الجاهلون اثبت فيها بالنصوص الشرعية التي لا مراء فيها والادلة العقلية ان لا تنافي بين الدين والعلم ثم اخذ يتعقب الرسالة السالفة من حيث مباحثها ولغتها وتراكيبها بنقد علمي صحيح دلنا على سعة مدارك الكاتب ونبوغه في العلم ومرونته العقلية

وجملة القول فالرسالة محررة بقلم سيال ولفظ رصين واسلوب محكم. ومباحثها مبوبة احسن تبويب. وقد طبعت في مطبعة العرب طبعا متقنا على ورق صقيل. وهي تدخل في ٩٦ صحيفة ونحن نشكر الفاضل هديته الثمينة التي خدم بها الدين والعلم والادب والاصلاح ونهنيه بتوفقه الى هذا العمل الصالح الذي خدم به كافة المسلمين. خدمة [illegible] ونتمنى لرسالته الرواج والانتشار وهي جديرة بالاقتناء

جناية على العلم

(٢)

التلامذة المرفوضون من الجامع بقرار من النظارة العلمية

في مدارس الحكومة التي اسست المسلمون بقصد تبرير وقر السلطة المحتلة وترميم سمعة فرنسا التمدينية في الخارج يعاقب المعلمون الفرنسيون تلامذتهم اذا ارتكبوا مخالفة - كالتشويش في القسم او التشاجر فيما بينهم او التضارب او غير ذلك مما ينافي الادب - بالزامهم حفظ دروس او تحريرها او حل مسائل خاصة واذا بالغ المعلمون في وسائل التاديب حبسوهم ساعات خاصة في غير اوقات التعلم او اعلموا اولياءهم بسوء سلوكهم حتى يساعدونهم على زجر ابنائهم عما لا يليق. وهذا اخر تاديب لهم بعد تكرر المخالفات وانواع التاديب ونادر ان يعاقبوا بايقافهم عن التعلم الى سبعة ايام والى نصف شهر واندر من النادر وقوع هذا التاديب على فرنسي. ورغما من شذوذ هذا التاديب فهو لا يقع الا اثر فعلة شائنة

.·.

وفي جامع الزيتونة الاعظم الذي اسسه المسلمون سنة ١٤١ معهدا ضخما لبث العلم واشراق شمس الفضيلة الاسلامية على ربوع افريقية الفاضلة تعاقب نظارته العلمية في سنة ١٣٤١ ثلاثة تلامذة بالطرد لغير اجل ولعام الجاري والذي بعده ولغاية السنة الجارية لارتكابهم ما يخل بالاداب؟ فيا لله للمسلمين!

ماذا حدث؟

اشعلت وقيدة بالجامع في مجلس الدرس فراى الشيخ دخانها وشهد تلميذ مجالس الى جانب التلميذ العربي ابن خميس الشاطر انه مشعلها. فاعتمدت النظارة زيادة عن هذا سوء سيرة التلميذ حسب ما ذكر في الاعلام. رغما عن انه لم يؤدب قبلا بغير هذا التاديب: التاديب بالطرد من الجامع لغير اجل

التلميذ احمد بوراس القيرواني والتلميذ الطاهر بن عثمان النبلي تخاصما فيما يشاع بين التلامذة على مجلسهما بالدرس.. وكثيرا ما يقع ذلك - وافضى بهما الامر الى التضارب بصحن الجامع. شان صغار المتعلمين في ارتكابهم ما ينافي آداب التعليم فكان الواجب حيث ثبتت هذه المخالفات عنهم تاديبهم واصلاح ما فسد من تربيتهم ولكن مهما كان الامر فليس العقاب الوحيد الذي يصدر عليهم لاول مرة هو العقاب بالطرد لغير اجل وللعامين والعام الجاري

في التاديب بالحرمان من التعلم على قضاء مستقبل الانسان الذي اعده وليه او اعد نفسه اليه. فاول ما يناله من ذلك انقطاعه عن اكمال معارفه الدينية والعربية

وقد لا يتيسر ان رفت لعامين او لعام ان يستانف القراءة من جديد بعد انقضاء امد الرفت ثم انه لا معنى لقولهم في الاعلام ليستقدمها حالا بعد قولهم مع اعلام ولي كل منهما الا اذا اول ذلك على معنى الحكم بالابعاد. حيث لا يصح ان يذكر ذلك على معنى التعليل للاعلام. اذ ربما كانت مصلحة التلميذين او مصلحة ولي كل منهما اهم من استقدامهما حالا فلا يجمل النصح لهما بذلك في قرار الرفت لابنائهما

وقد ينوي التلميذ ان يكتسب رزقه من وراء تحصيله على الشهادة العلمية. وهو الغالب الكثير

خصوصا من المحتاجين ومن لهم اباء اقعدهم الكبر فهم ينتظرون فوز ابنائهم بعد اكمال دروسهم كيما يقوموا مقامهم في العمل والتفكير في صالح عائلاتهم وقد يريد بالتحصيل على الشهادة العلمية ان يتخلص من ان يكون عضوا مقاتلا في جندية اجنبية تحارب باسم الفتح والاستعمار

وهو بصفته جزءا من الهيئة الاجتماعية الاسلامية قد يكون عضوا حيا فعالا فيها بمواهبه التي يهذبها نور العلم ويطمس اشراقها قطعه عنها

التاديب بالحرمان من التعلم لاول مرة كلمة منكرة في لفظها ومعناها وجريرة لا يبررها حسن نية مرتكبيها ، فهي عنوان صريح على مبدا اتخاذ الجهل وسيلة سهلة من وسائل التاديب في معاهد العلم ولم يعرف ذلك في الجامع الا اثر الاعتصاب الزيتوني لما صدر الحكم بالطرد من الجامع مصطبغا صبغة ادارية سياسية ناصعة ، فهل يريدون ان يتخذوا ذلك قاعدة لاعمالهم ؟

نحن لا نريد بانتقادنا على النظارة العلمية ان تنكر شيئا من سلطتها التاديبية الواجبة لها على التلامذة بصفتها نظارة فذلك ما هو شائع في سائر المدارس وواجب على المديرين ان يؤدوه بصدق وتعقل ، وحيث لزم - بكل الاسف - ان نكون مقلدين فلنتبع مدارس الحكومة ، فنحن اذا قضي علينا ان نكون مقلدين في كل شيء فليبق لنا على الاقل اختيار في التقليد

مدرسة سمنجه الفلاحية

يقال ان الحكومة مهتمة في الآونة الاخيرة باصلاح مدرسة (سيدي الناصر) الفلاحية وترقيتها الى سوية غيرها من المدارس الفلاحية الكبرى الموجودة بافريقيا الشمالية وانها اعارتها بعض التفاتها فخصصت لها اعتمادا ماليا قدره ١٠٠ الف فرنك واحدثت فيها نظاما جديدا يمكن ان يخرج للتونسيين متعلمين فنيين في الزراعة ؟

وبحسب هذا النظام الجديد فان طلبتها يزاولون المباحث الفنية والتطبيقية ويقولون ان عددهم في هذه السنة بلغ ٨٠ طالبا يلازمون دروس السنة الاولى ، والثانية ، والثالثة

وفي عزم الحكومة ان ترسل طلبة السنة الثالثة وهم ٢٠ طالبا يتجولون في جهات من المملكة يذهبون الى الكاف راسا ثم يعرجون على الجهات الخصبة جنوب وادي مجردة حيث يزورون حقول المستعمرين ويشاهدون ما حدث بها من الترقيات العصرية ، ويعودون بعد ذلك الى (سمنجة) لاستئناف الدروس

هذا ما يقال اليوم ، والله اعلم بالحقيقة

اما نحن فلا نستبعد ذلك ، وربما كنا نراه ممكنا خصوصا بعد ان ادركت الحكومة ان سياسة الكلام والترنيم لم يعد لها موضع في قناعة التونسيين وانما تقنعهم الاعمال الجديدة والآثار المحسوسة .

وعلى كل حال فالعبرة بالنتائج ، وفي وسعنا ان نصطبر وننتظر ، فقد مكثنا اربعين حولا صابرين دون ان ننتظر شيئا فكيف لا نصبر بضع سنوات ونحن ننتظر فيها كل شيء والزمان قد استدار ولا بد لنا من رجعة

شكوى الامة
من ارتفاع اسعار المعاش

نحن الممضون اسفله سكان قسم درب الزيتون من ربض باب السويقة نطلب من الحزب الحر الدستوري التونسي ان يبث شكوانا على لسان جرائده مما نكابده ونعانيه من ارتفاع اسعار المعاش وغلاء اكرية المنازل وتفاحش اثمان اللباس ونحو ذلك في هذا الوقت العصيب الذي اشتدت فيه الازمة المالية وتعطلت الاشغال وفقدت المكاسب بحيث لم نجد طريقا للتخلص من هذا الارتباك غير بسط شكوانا واعلان كدرنا من الحالة

والرجاء من همة رجال حزبنا ان لا يهملوا هذه المسالة ويشبع القول فيها عسى تتنبه الحكومة لتلافي اخطار هذه الحالة المحدقة بنا والله المسؤول ان يتولى اعانة الجميع يليه ٦٠ امضاء

(رسالة ثانية في الموضوع)

نحن سكان حومة سيدي مبارك العجمي بتونس الموقعين تحت هذا نطلب من جناب حزبنا الحر ان ينوب عنا في المدافعة عن حقوقنا تلقاء الازمة الشديدة الحاضرة المرة حيث اصبحنا عاجزين عن احتمالها بسبب غلو المعاش والادوات الضرورية للحياة .

ولا يخفى عليكم اننا كلنا من ذوى العيال والاولاد وقد عجزنا عن الكفاح واذا لم تتداركنا عناية الله ولم تلتفت الينا الحكومة بعين اليقظة والانتباه فاننا سنموت جوعا وتسوء حالة البلاد والعباد بالله

يليه ١٣ امضاء

مدينة قرطاجنه والتفتيش

نشرت الصحف الرسمية والشبيهة بها في هذه المدة خبر ادخال تحسينات على ادارة المعارف وجعلها ادارة لعموم المعارف تشتمل على قسم التعليم وقسم الآثار وقسم الفنون

وقالت تلك الصحف ان كل قسم من هذه الاقسام مستقل في بابه يشتغل بما اوكل الى عهدته وقالت ان هذا تحسين كبير ادخل على ادارة العلوم

علمنا كل ذلك ولم نجهل ان هذا (التحسين الكبير) لم يتجاوز حد الادارة وان انشاء المدارس الابتدائية بالآفاق وجعل المدرسة الصادقية مدرسة ثانوية وانشاء مدرسة اخرى تماثلها بصفاقس لم يقض منها غير نشر اخبارها بالنشريات الرسمية فحسب

قلنا هذا هو التحسين الذي ادخل على قسم التعليم فما هو يا ترى التحسين الذي ادخل على قسم الآثار ؟

فما عتمنا ان قرأنا بالنشريات الرسمية ايضا ان ادارة الآثار لم تال جهدا في سبيل التفتيش والتنقيب والبحث عن آثار الامم المارة بهذه الديار ،

ثم تعمقنا في البحث فراينا ان كل ما اكتشف من الآثار هو ثمرة مجهودات فردية او نتيجة من نتائج الجمعيات العلمية

والاغرب من ذلك اننا راينا ما كتب عن تاريخ تونس وادبها باللغات الاجنبية اكثر مما كتب باللغة الفرنساوية نفسها وان غالب ما كتب بهذه اللغة معتمد فيه على ما نشره الاجانب من انكليز والمان واسبان وغيرهم

تعجبنا من كل ذلك وتولتنا الدهشة وتبين لنا ان مجهود الادارة اقوال لا اعمال وان الترويج له شان فيها اكثر مما للحقيقة ونفس الواقع

تساءلنا لماذا الست كراريس التي نشرتها ادارة الآثار باللغة الفرنسوية في بعض الاساطير الرومانية لم تكن بالعربي ايضا ؟ - وتساءلنا لماذا لم تكتب بالعربية فوق الآثار الموجودة بالمتاحف وغيرها ،

وتساءلنا فوق كل ذلك - لماذا لم تنشئ قسما عربيا للبحث عن الآثار الاسلامية التي تكون ... الآثار في جانبها بمثابة قلامة ظفر ؟

فلم نر من جواب من الادارة وان نرى جوابا ما دام المديرون يرون ان في كتمان آثار التمدن الاسلامي فائدة للسياسة الاستعمارية وما دام علية الكتاب الفرنساويون مثل (اميل فاقي) يقولون «ان تعليم الامة - المستعبدة - تاريخ اجدادها فيه مضرة بمصلحة الذين احتلوها

على ان كل ذلك لم يكن الا خواطر تمر بافكارنا لعلمنا بان كتمان الحقائق التاريخية لا يضرنا بحال لاننا تولينا امر تاريخها بايدينا

والذي تعجبنا منه ان الحكومة التونسية بصدد الاتفاق مع بعض العلماء من الولايات المتحدة لكي يتولوا التفتيش بقرطاجنه حتى يظهروا الآثار التي لم يظهر منها الفرنسويون الا ما قل

فقلنا مرحبا بهذه اللجنة لانها ستظهر عظمة الشعب التونسي

ولكن تساءلنا لماذا لم يتول ذلك علماء فرنسا ؟

فلم نجد من جواب لحد الآن ولم نعلم سر هذا السبب ، وعهدنا ان الانكليز تولوا امر التفتيش بايديهم بمصر وكذلك فعل سائر الاستعماريين

ولعل الايام تبدي لنا سر هذه الامور ان شاء الله تعالى

مكاتبات الجهات

ماطر

رسالة لمكاتبنا (تاخرت)

لم يزل مامور بوليس هذا الطرف متماديا على مضايقة اصحاب القهوات من التونسيين ومعاملتهم بانواع الاضطهاد ، ذنبهم الوحيد (في نظره) اتهامهم بالتشيع للفكرة الدستورية الحرة وهي الجريمة الوحيدة التي صارت شغلا شاغلا لافكار الاداريين في الحكومة ويخشون انتشارها بين البوادي ،

وقد كنا تعرضنا لشيء من ذلك في الرسالة الماضية المنشورة بعدد ٦٠ من «الاتحاد» وها نحن نردفها اليوم بالرسالة الثانية في الموضوع مع التاكيد بتشديد المامور الضغط على المذكورين ويقول الناس انه موجه بالاكثر لوطنينا المقدام السيد حمودة ميهوب ذلك الرجل المتجرد للاعمال الفاضلة المعروف بالاخلاص والتفاني في محبة الوطن

فقد علمنا اخيرا ان المامور لا يهجع له طرف في البحث عن وسيلة تمكنه من اضطهاد هذا الرجل او على الاقل يغلق له بها القهوة التي على ملكه بسوق البلد وهي لا تاتى له الا من جهة بيت عابري السبيل بها حين يعثر على رجل بات بها دون ضبط اسمه وصفته بدفتر المبيت ، ولما كان الدفتر محررا باللغة الفرنساوية وهو لا يحسن الكتابة بها فانه عمد الى ضبط الاسماء بنفسه بالعربية مبالغة في التحري

ولكن حين ذهب لعرض الدفتر في الوقت المعين لذلك على المامور للاطلاع عليه وتوقيعه وجد المامور الكتابة بالعربية فكبر عليه ذلك واعتبره خطئا عظيما وخرقا فاحشا في نظام الامن العام ! فساله المامور على معنى الانكار من جوز لك كتابة الدفتر بالعربية ؟ فكان الجواب : فعلت ذلك حيث كنت اجهل الكتابة الفرنساوية ، وتوظيف كاتب رسمي للقهوة عسير في الوقت الحاضر نظرا للازمة الشديدة واناطة ذلك بغير مامور راتب لا يخلي عهدتي من المسؤولية

فرد عليه المامور : انني اجهل العربية تماما فمن يوقع لك هذا الدفتر ؟ فاجابه السيد حمودة العربية هي لغة البلاد الرسمية وقد جعلت لك الحكومة مترجما رسميا يتقاضى مرتبه من الميزان وهو يتكون من جيوب الامة وما يتجمد من عرق جبينها وما عليك الا ان تامره بترجمة ما يعرض عليك بلسان البلاد

المامور - لست هنا لتلقي اوامرك واشاراتك بل انا آمرك ان تترجم هذا الدفتر واحذرك من الكتابة بالعربية في المستقبل وان عدت الى فعلتك هذه امرت حالا باقفال القهوة وسحب الرخصة منك

السيد حمودة - لك ان تفعل ما تشاء ، اما انا فلا اكتب الا بالعربية فان الفصل السادس من الامر العلي الصادر سنة ١٨٩٧ يسمح لنا ان نكتب بلغتنا

ولما افحم المامور بهذا الجواب القانوني المسكت بادر الى انتهار وطنينا وقال اذهب وافعل كما امرتك والا فاني معاقبك بما اريد

فما كان من السيد حمودة بعد خروجه من الكوميسارية الا ان بادر الى رفع شكاية في الموضوع الى م. بونسو مدير الداخلية يلتمس منه انصافه نصها :

اتشرف باعلامكم بكل احترام ان كوميسار بوليس ماطر يهددني بقفل قهوتي اذا لم اعرض له دفتر المبيت محررا باللغة الفرنساوية ، وكنت اعلمت نظارة انني لا استطيع الكتابة بغير العربية وهي لغة البلاد التونسية الرسمية ، وبالتالي اكون مجبورا بتحمل تكاليف غير لازمة لتاجير من يكتب الدفتر بالفرنسوية وعبثا حاولت افهامه ذلك ، لان الكوميسار يريد بكل تاكيد ان يكون الدفتر محررا بالفرنسوية ، وبما انني غير مستعد لدفع اجر عن عمل اقدر على اتمامه بنفسي (بدون اخلال بالقانون) فاني اكون ممنونا لكم سيدي المدير العام ان اعرتم التفاتكم الى شكواي

هذا نموذج من المقلقات والمضايقات التي يرتكبها اعوان الادارة التونسية في الداخلية ضد الفريق الناهض من التونسيين نعرضها على القراء عساها تبلغ اسماع الحكومة ان عز علينا ابلاغها بواسطة الشكايات والرسائل الخاصة

**

يسركم ان تستطلعوا طلع الراي العام وتاييد الامة للحزب الحر الدستوري التونسي فقد مررت اخيرا بنزرت وماطر باحثا عن الشؤون العمومية واجتمعت بافراد كثيرين من سكان تلك الجهات ووقفت على جلية مذاهبهم وافكارهم في الحزب فقد الفيتهم متوجهين بكليتهم نحو نادي نهج انكلترا ومجدين في تحقيق المطالب التونسية الكريمة وينوهون في احاديثهم بهم واعمال رجال الحزب فقد سمعت الاحاديث الدائرة بين الناس في مسالة نهضتنا القومية وارائهم في الرجال المسيرين للاعمال لدى العموم مثل الاستاذ الصافي والشيخ الثعالبي بحيث لا تذكر اسماؤهم الا مقرونة بالتكريم والتعظيم والابتهال الى الله تعلى بالدعاء ان ينجح اعمالهم ومساعيهم وكلهم يقولون والحق في جانبهم ان نهج انكلترا هو بيت الامة ومنبت حرية هذه البلاد

مساكن

كان اشترك اهالي مساكن في هناشير الشيخ والبياتين وغربان بعمل جمال وغرسوا بها خمسين الفا اصلا زيتونا وكلفوا بحفظها السيد محمد الدهمول نيابة عنهم وتركوا ارضا بين هذه القطع لرعي دوابهم حتى لا تدخل الاغنام للاراضي المغروسة وحتى لا يقع بين الناس نزاع من جراء ذلك .

وبما ان لطريقة حسم النزاع هذه لم ترق خليفة مساكن طبعا وهو المشغوف بفصل ما يقع بين الناس من النزاع بطرق اعتادها وعرفها الناس فقد عمد الى استدعاء اصحاب تلك الزياتين واحضر لديه العدل المسمى محمد حميدة وكلما اقبل رجل من ارباب الزياتين اجرى عليه بحثا ممزوجا بمظاهر سلطته والزمه بان يرجع في انابة محمد الدهمول المذكور وهدده بالعقاب ان لم يرجع واخذ يختلق اشياء ليست في شيء من الحقيقة يلصقها بحافظ الزياتين ليبرر بها انتزاع النيابة منه وفعلا فقد انتزع منه رسم الاتفاق والنيابة الممضى من ارباب تلك الاراضي

وبالجملة فكل من يرى تصرفات هذا الخليفة يخيل اليه انه نائب الحق العام والذي جعل سلطة هذا الخليفة تتسع الى هذا الحد هو تغاضي عامل سوسة على اعماله وعدم سماعه لشكوى الناس منه مكاتبكم

وجاء في مكاتبة اخرى ما ملخصه :

الناس هنا في قلق متزايد من جراء الضائقة المالية ومما زاد قلقهم سوء سلوك اعوان الحكومة في استخلاص الضرائب فانهم لا يبالون بحالة الناس وما هم عليه من العسر حتى ان الكثير منهم لا يجد قوت يومه فياتي المكلفون باستخلاص الضرائب ويجبرونهم على دفعها او انهم يبيعون مكاسبهم ويعدمونهم المسكن والفراش والغطا

ولقد تنوعت هذه الضرائب وكثر عددها ، نقول ذلك لان كلا منها تستخلصه الحكومة بطريقة الاجبار ومن بين هذه الضرائب ضريبة جامع باريس [illegible]

فقد عمد عامل سوسة وهو احد المكلفين باستخلاص هذه الضريبة الى حجز اغنام الناس حتى يدفعوا له القدر الذي ضربه عليهم ، ولو وقف الامر عند هذا الحد لهان ولكن هذه الضريبة تناولت البائس والفقير ايضا

ولقد عمد ارباب الاغنام الذين دعوا اعانة جامع باريس الى اتخاذ غابات الزيتانين مرعى لاغنامهم التي دفعت ضريبة الجامع فنشأ من اجل ذلك بين الناس تشاجر ومعلوم ان للغابة قانونا يحفظها والعامل هو الساهر على تنفيذه فلماذا ترك الحبل على الغارب ؟

ومن عوامل الاستياء والقلق هنا حرمان الناس من التداوي بالمستشفيات الاهلية بدعوى ان اناسا دخلوها واحتمال انهم من الموسرين رغما من التحقيق الذي اجري قبل دخولهم . ولكن على فرض احقية هذا ووقوعه هل يجوز ان يكون مانعا من دخول الذين تبت فقرهم الى هذه المستشفيات وترك الامراض تفتك بهم وتتهدد غيرهم من سكان البلاد

وحدث اخيرا ان المسمى محمد بن الحاج احمد بوهلال الساكني ذهب لتفقد مزرعة له بين القيروان ومساكن فوجد بها معزة للفرنسي حارس محطة الرتل بسيدي هاني مطلقة ترعى في نبات القمح فسأل صاحب المزرعة حارسة عنها فاعلمه بانه طالما طلب من ذلك الفرنسي ان يخرج معزته من المزرعة فامتنع ولما علم صاحب المزرعة بذلك رجع هاربا خشية ان يصاب ان هو نازع ذلك الحارس مثل مصابي سوق الاربعاء.

مكاتبكم

الكاف

لقد نشرت الصحف غير مرة فصولا ضافية بينت فيها اعمال المسمى احمد قدور شيخ الطريقة القادرية بالكاف ورغما مما نشر عن اعماله الفظيعة وجوره وعسفه فان الحكومة لا تزال متصامنة غاضة نظرها عن سلوك هذا الرجل مما حقق لنا قول بعض الساسة الفرنسيين في انتقاد سلوك الحكومة وسياستها الفاسدة انها تحمي ارباب الزوايا والمرابطين الذين يروجون سياستها وينشرون الجهل بين الناس ويوبدون الكسل والخمول

يتحقق لنا هذا عند ما نشاهد اعمال احمد قدور بالكاف وعند ما نتذكر ما ارتكبه في العام الماضي بدون ان يحاكم او تناله يد العدالة . يمثل احمد قدور في بلادنا الحاكم الاطلاق وتجتمع في شخصه سلط الحكومة على اختلافها بما له من المنزلة في نظرها وفي نظر نوابها ايضا

اعتدى احمد قدور اخيرا على السيد المولدي بن احمد بن حمودة اعتداء سنوافيكم بتفاصيله ولم يجد المعتدى عليه من ارباب السلطة هنا ميلا الى انصافه من خصمه بل كلما رفع امره الى احد منهم: المراقب او الخليفة او الكومبسار كانوا عليه ومن انصار خصمه فاضطروه بهذا السلوك الى مغادرة البلاد لنشر قضيته امام المحاكم التونسية وسنوافيكم بما يئول اليه امر هذه القضية وبتفاصيل اعمال احمد قدور مكاتبكم

السرس

كنت كاتبتكم بشان اعتداء موزع البريد على بلقاسم بن عرفه الذي نشر تفاصيله على صفحات « الاتحاد » واليوم اعلمكم بان الادارة الزمت بلقاسم بن عرفه باسقاط حقه وهددته بالعقاب ان لم يفعل . فامتنع هذا من الاسقاط وطلب اجراء البحث وانصافه من خصمه فلم تسعفه الادارة بذلك والزمته بدفع غرامة قدرها خمسة فرنك وخمسة صانتيمات رغم بيانه اثبتة لتعدي موزع البريد عليه . كتبنا لكم هذا لاطلاع الناس على كيفية اضاعة الحقوق التي من شانها ان تزيد المظالم انتشارا مكاتبكم

سوسه

نكتب اليكم اليوم بشان ما يجريه عامل سوسه ضد سكان عمله عموما وسكان المعدين خصوصا من الاعمال التي لا نجازف اذا سميناها اضطهادا واستبدادا فلقد سن هذا العامل اخيرا قانونا جبريا ونظاما زجريا جعله وسيلة لاستخلاص اعانة جامع باريس في الوقت الذي يكابد فيه الناس اتعاب الحياة ويدفعون عن انفسهم غائلة الموت جوعا . وبدل ان تكون هذه الاعانة اختيارية كما هي صيرها بسلوكه اجبارية محضة واستعمل لاخذها سائر وسائل الجبر ومنها السجن وحجز الاملاك . فلقد اصبح المشائخ والخلفاوات يتتبعون انعام الناس في مرعاها ليحجزوها ويضعوها في محاجز الدولة حتى يدفع اربابها اعانة جامع باريس وقدرها مائة فرنك او خمسين عدى مصاريف الحجز ومعلوم اعوان الحكومة عن الحجز الخ

ولقد حكم العامل على المسمى بوبكر التريكي من بلد الثريات بالسجن لامتناعه من دفع الاعانة كما حكم على عدة من اعيان بلد المردين وكنا اعلمناكم بما وقع لشيخ المعدين من سجن ابنه وحجز انعامه حتى دفع الاعانة فلا حاجة لاعادته

هذا بعض ما يجريه العامل ليجمع اعانة جامع باريس التي يقولون عنها انها اختيارية وهو لا يمنح ادنى التفاتة الى ما عليه سكان عمله من الفاقة والاحتياج ولا ينظر الى حال البائسين منهم فيوجه لهم من الاسعافات ما يخفف عنهم الم البؤس ومرارة الحياة

مكاتبكم

قران ميمون

بعث الينا مكاتبنا الفاضل يصف لقراء « الاتحاد » حفلة زفاف الماجد الاصيل العالم الشيخ سيدي التيجاني نجل سلالة الاخيار فضيلة الشيخ السيد محمود زين العابدين على ربة الصون والعفاف كريمة فضيلة مولانا الشيخ سيدي عبد الحميد السقا قاضي سوسه النبيل

ففي ليلة الجمعة منتصف رجب الاصب الجاري اقيمت حفلة هذا الزفاف المبارك ببيت العريس الكائن بنهج المرسوسه في موكب مشهود حافل بالعلماء والوجهاء والاعيان خال من شوائب البدع والفجور التي اعتاد السراة تشويه هذه الحفلات باوضارها وقبائحها فكانت هذه الحفلة سارة من كل الوجوه تمثل كرامة العائلة الاسلامية الفاضلة تجملها المهابة ويجللها الوقار لا يسمع فيها لغو ولا تاثيم غير اناشيد الشعراء واقوال الخطباء المفوهين وهذا القران هو الذي يصح ان يقال فيه شرعا بالرفاء والبنين

ونحن نتمنى ان يكون هذا العرس مثالا يحتذى بين العائلات الوجيهة في المستقبل لتطاهر احتفالاتنا من الشوائب الضارة والبدع المنكرة وأي مثل يؤخذ على غير علمائنا الاعلام وامجادنا الكرام

سوق الاربعاء

حدث هنا امر مهيض للقوس مقلق للخواطر صورته انه نزل بلدتنا رجل اجهل اسمه يوم ٩ مارس الجاري دفعه الجوع فاختطف رغيفا بعد ان تكبد الطوى نحو ثلاثة ايام ولما رفع امره الى البوليس سيق الى السجن بعد ان اشبعه اعوان المحافظة ضربا بالكرباج ادخل السجن وكان في حالة اغماء شديد ويتحدث الناس انه في حالة احتضار مما لقيه هذا المسكين من الضرب المبرح والعطش والجوع والبرد.

ولما علم بذلك اعوان المحافظة وايقنوا باشرافه على الهلاك استدعوا له الطبيب الاستعماري كي يجعل لهم عذرا بعد وفاته يتخلصون به من المسؤولية القانونية

هذا قليل من كثير من اعمال واجراءات حراس الامن العام الذين اناطت بهم الحكومة حماية وحفظ ارواح وارزاق السكان

وبمجرد ما يتحقق لنا موت هذا الرجل المسكين المتوقع من ساعة لاخرى نعرفكم باسمه وبإفادات اخرى اوسع واتم مكاتبكم

باجة

لقد اختل الامن في بلادنا وكثر السلب والنهب من جراء الضائقة الاقتصادية واشتدادها . فلقد خيم الكساد على كافة الاسواق وتفشت المجاعة فيما حوالي مدينتنا من القرى والمداشر حتى آل الامر الى اختطاف مواد المعاش من ايدي حامليها وفي كل يوم يخرجون من الجامع الكبير عددا من الفقراء امواتا من الجوع يتراوح بين الستة والعشرة وفي كل يوم يرد على البلاد من سكان البادية عدد كبير يدفعهم الجوع الى ارتياد القوت وهم في كل حين معرضون للهلاك من شدة الجوع . لان الضائقة عامة والعدم مخيم على الجميع . ندع هذه الحالة جانبا ولننظر بعين اخرى الى سلوك اعوان الحكومة ومن لهم ادنى علاقة بها مع الذين يموتون امامهم من الجوع

كلف المراقب المدني بباجة ابن المهاش وحاشيته باستخلاص الاعانة لمشروع مدام اوسيان سان الخيري واعطاهم قائمة لرسم اسماء المتبرعين ولا يخفى ان امثال هؤلاء الذين يتشدقون بالسلطة ويهيمون بالالقاب التي تشعر بان لهم علاقة بالحكومة مهما كانت هذه العلاقة وصورتها يتحينون الفرص التي تكلفهم الحكومة فيها بعمل من الاعمال فيجرعون الناس كؤوسا مرة من ظلمهم وعسفهم اظهارا لسيطرتهم وما لديهم من قوة . فلا بدعة اذا شوه هؤلاء وجه مشروع مدام اوسيان سان الخيري واظهروه للناس في مظاهر الامور الجبرية والاتاوات الحتمية

واليك نموذجا من سلوكهم في هذا المشروع : ياتي المذكورون الى الشخص ويلزمونه بدفع قسط لا يقل على خمسة فرنكات وان امتنع لعجز ضاعف له القدر المذكور وكثيرا ما آل الامر الى جلب المعتنين للخليفة وحملهم ارغاما على الدفع

في حضرة بقيت لهذا المشروع تلقاء سلوك المكلفين هذا ؟ ولقد طلب المسمى محمود بن موسى من المراقب اعانته على تمثيل رواية يكون مدخولها لهذا المشروع فحذا كانت اعانة المراقب له ؟ طلب منه اعلامه باسماء الممثلين والذين سيقع استدعاؤهم لمشاهدة التمثيل ليجبر كل المعينين على الحضور بواسطة اعوان السلطة وقبل تمثيل الرواية بيوم انعقدت جلسة حضرها رئيس المجلس البلدي وكاهيته والمراقب واعوانهم وارسلوا استدعاء الى العامل فاعتذر اولا عن الحضور ثم عدل عن رايه لما علم مغزى الجلسة فحضر ولما عرضوا عليه البرنامج انكر على المراقب اجبار الناس قائلا انه مخل بكرامة المشروع ثم قال بعد ذلك مخاطبا المراقب: كنت اظن ان هذه الجلسة ستبحثون فيها على اسعاف هؤلاء الذين يموتون جوعا وانتشالهم من يد الموت وان مدام اوسيان سان لو علمت بالحالة التي عليها الناس اليوم وما يقاسونه من الالآم لحولت عن مشروعها الى اغاثة هؤلاء المساكين وعلى اثر هذا انفضت الجلسة وبطل تمثيل الرواية ورجع العامل الى ادارته واستدعى مثريي البلد وحرضهم على ان يتبرع كل منهم بمائة كيلو سميذ للجمعية الخيرية الاسلامية حتى اذا تحصلت كمية وافرة من عاملين لصنع الخبز وتوزيعه على اولائك البؤساء حتى لا يموتون جوعا . وفعلا تقدم بدئ بانجاز هذا العمل المبرور

واعلمكم انا ذهبنا يوما الى المقبرة وراء جنازة فوجدنا نايب بيت المال بواري ابنة فقيرة التراب فذهبنا لحضور دفنها فوجدنا القبر على غاية من الضيق بحيث لا يسع جسدها بالمرة وكذا الكفن فانه لا يستر كامل جسدها فسألنا عن سبب هذا السلوك الفظيع فاجاب ان ذلك غاية ما كلفنا به . ولقد علمنا ان كافة الذين يموتون من الفقراء يدفنون على هذا النمط ونحن لا ندري ابيت المال حقيقة هي المنسية في هذه الفظاعة ام المكلف؟

وعلى كل حال فاننا نحتج على هذا العمل ونرغب من بيت المال ان تقلع عنه او تأمر مكلفيها بالاقلاع لان هذا السلوك مناف للانسانية ولمعالم الدين مكاتبكم

مدير الجريدة وصاحب امتيازها الشاذلي بن الخطاب

المطبعة الاهلية - عدد ٥ بتونس